**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد :**

**فهذه الحلقة التاسعة والثلاثون في موضوع (الحفيظ) والتي هي بعنوان :**

**\*معنى اسم الله الحَافِظُ – الحَفِيظُ جَلَّ جَلالُهُ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ :**

**مَعْنَى الاسْمَينِ فِي حَقِّ الله تَعَالَى:**

**قَالَ الخَطَّابِيُّ: "هُوَ الحَافِظُ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ، كَالقَدِيرِ وَالعَلِيمِ، يَحْفَظُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا فِيهَا، لِتَبْقَى مُدَّةَ بَقَائِهَا، فَلَا تَزُولُ وَلَا تُدْثَرُ، كَقَوْلِهِ عز وجل: ﴿ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾ [البقرة: 255].**

**وَقَالَ: ﴿ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ﴾ [الصافات: 7]، أَيْ: حَفِظْنَاهَا حِفْظًا وَاللهُ أَعْلَمُ.**

**وَهُوَ الذِي يَحْفَظُ عَبْدَهُ مِنَ المَهَالِكِ وَالمَعَاطِبِ، وَيَقِيَهُ مَصَارِعَ السُّوُءِ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [الرعد: 11]: أَيْ بِأَمْرِهِ.**

**وَيحْفَظُ عَلَى الخَلْقِ أَعْمَالَهُمْ، وَيُحْصِي عَلَيْهِم أَقْوَالَهُمْ، يَعْلَمُ نِيَّاتِهِم وَمَا تُكِنُّ صُدُورُهُم، وَلَا تَغِيبُ عَنْهُ غَائِبَةٌ، وَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ.**

**وَيَحْفَظُ أَوْلِيَاءَهُ، فَيَعْصِمُهُم عَنْ مُوَاقَعَةِ الذُّنُوبِ، وَيحْرُسُهُمْ عَنْ مُكايَدةِ الشَّيْطَانِ، لِيَسْلَمُوا مِنْ شَرِّهِ، وَفِتْنَتِهِ"[ شأن الدعاء (ص: 67 - 68).]**

**وَقَالَ الحُلَيْمِيُّ: "(الحَافِظُ) وَمَعْنَاهُ: الصَّائِنُ عبْدَهُ عَنْ أَسْبَابِ الهَلَكَةِ فِي أُمُورِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ"[ المنهاج (1/ 204).]**

**قَالَ القُرْطُبِيُّ: "فَهَذَا الاِسْمُ يَكُونُ مِنْ أَوْصَافِ الذَّاتِ، وَمِنْ أَوْصَافِ الفِعْلِ.**

**فَإِذَا كَانَ مِنْ أَوْصَافِ الذَّاتِ فَيْرجِعُ إِلَى مَعْنَى (العَلِيمِ)؛ لِأَنَّهُ يَحْفَظُ بِعِلْمِهِ جَمِيعَ المَعْلُومَاتِ فَلَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيءٌ مِنْهَا، كَمَا يُقَالُ: فُلَانٌ يَحْفَظُ القُرْآنَ:**

**أَيْ هُوَ حَاضِرٌ فِي قَلْبِهِ، وَفِي مُقَابَلَةِ هَذَا الحِفْظِ النِّسْيَانُ، وَعَلَى هَذَا**

**خَرَجَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ [مريم: 64]، وَقَوْلُهُ:**

**﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴾ [طه: 52].**

**وَإِذَا كَانَ مِنْ صِفَاتِ الفِعْلِ فَيرْجِعُ إِلَى حِفْظِهِ لِلْوُجُودِ، وَضِدُّ هَذَا الحِفْظِ الإِهْمَالُ، وَعَلَى هَذَا خَرَجَ قَوْلُهُ تَعَالَى:﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا﴾[يوسف: 64]".**

**وَقَالَ: "وَالحِفْظُ أَيْضًا قَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الجَمْعِ وَالوَعْيِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: حَفِظْتُ القُرْآنَ: أَيْ جَمَعْتُهُ إِذَا قَرَأْتُهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ، وَحَفِظْتُ المَتَاعَ إِذَا جَمَعْتُهُ فِي الوِعَاءِ، وَالوَعْيُ وَالجَمْعُ حِرَاسَةٌ فَاعْلَمْ.**

**وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى المُرَاقَبَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ**

**أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ ﴾ [الشورى: 6].**

**وَقَدْ يَكُونُ الحِفْظُ بِمَعْنَى الأَمَانَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُ يُوُسُفَ: ﴿ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: 55]، أَيْ: جَمُوعٌ لِمَا يَكُونُ فِي الخَزَائِنِ مِنْ مَظَانِّ حُقُوقِهَا، مَنُوعٌ لَهَا مِنْ غَيْرِ وَاجِبِهَا.**

**وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الإِحْصَاءِ عَدَدًا وَعِلْمًا"[ الكتاب الأسنى (ورقة 336).]**

**وَقَالَ ابْنُ القَيِّمِ فِي نُونِيَّتِهِ :**

**وَهُوَ الحَفِيظُ عَلَيْهِمُ وَهُوَ الكَفِيـ \*\*\*لُ بِحِفْظِهِم مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَانِ [النونية (2/ 228).]**

**وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّعْدِيُّ: "(الحَفِيظُ): الذِي حَفِظَ مَا خَلَقَهُ، وَأَحَاطَ عِلْمُهُ بِمَا أَوْجَدَهُ، وَحَفِظَ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ وُقُوعِهِم فِي الذُّنُوبِ وَالهَلَكَاتِ، وَلَطُفَ بِهِم فِي الحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ، وَأَحْصَى عَلَى العِبَادِ أَعْمَالَهُم وَجَزَاءَهَا**

**[تيسير الكريم (5/ 301 - 302).]**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**